

حفظ راية الإسلام: الهاجس الأول للشهيد سليمان

■ حكمة زعيم

لأن ٩٩.٩٩٪ من الشعب الفلسطيني هم من السنة ونحن ندافع عنهم".

وكان يقول: إذا ضعفت أسس الإسلام في هذا البلد، فإن العدو سيتمكن من تدمير هذا البلد بسهولة، وما ابقى هذا البلد متماسكاً حتى الآن هو الإسلام نفسه. إن مدرسة الحاج قاسم سليمان تتميز بالعديد من الميزات الفريدة التي تميز هذه المدرسة عن المدارس الأخرى، لكن هذا لا يعني أنها مدرسة جديدة في الدين الإسلامي، بل إنها مدرسة تحمل نظرة عميقة عن الإسلام الأصيل.

ويرأى اللواء الشهيد الحاج قاسم سليمان بأن السبيل الوحيد لمواجهة أعداء الأمة الإسلامية هو اتحاد المسلمين. من هنا قام بخطوات عملية في إطار تعزيز الوحدة بين المسلمين والأمة الإسلامية، وتمكن من خلال خلق التعاطف والتضامن أن يزيل الكثير من تهديدات الأعداء للعالم الإسلامي ويوجه انتباه وانظار الأمة الإسلامية إلى المشكلة الأولى للعالم الإسلامي، وهي فلسطين.

وتشير الأدلة إلى أنه منذ الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، كان هذا الكيان اللقيط دائماً مدعوماً مالياً وعسكرياً من قبل الولايات المتحدة. فالنظام الصهيوني في الواقع هو نظام إرهابي غير شرعي وهذا الكيان بالإضافة إلى احتلاله لفلسطين ارتكب عبر جهازه والأمني الاستخباراتي (الموساد) العديد من الأعمال الإرهابية داخل البلدان الإسلامية.

كان الحاج قاسم مناضلاً بارزاً يحمل لواء وراية النضال ضد النظام الصهيوني، وكان يتعرض دائماً للتهديد والعقوبات من قبل

الأخرى التي تعمل ضدنا، إلا أن إيران أصبحت مصدر استقرار لسوريا. فقد أوقفنا حربهم الدينية بالدين (الإسلام) وليس بالقوة العسكرية. وعندما دخلنا العراق لم نفرق بين مصالحنا ومصالح العراق ولم نسعي للاستيلاء على الآبار النفطية أو السيطرة على مدن مثل الموصل وكركوك. ولم تكن نبحت عن قضايا مادية ولا نبحت عنها. نحن لا نساعد فلسطين من أجل مصالح الشيعة، وإذا أعلن أحدهم أنه شيعي، فنحن لا نعمل معه على الإطلاق،



”

لم يكن الشهيد حاملاً للواء
الإسلام في العالم فقط،
بل أنه أدرك حقيقة أعداء
الإسلام وكرس حياته كلها
لمواجهتهم، وأخيراً ضحى
بحياته النبيلة للإسلام
وشعوب العالم الإسلامي
حتى تبقى راية الإسلام
خفاقة.

”

مما لامواربة فيها أن الإسلام السياسي هو خطاب منظم حول المفهوم المحوري للحكومة الإسلامية. ومن وجهة نظر هذا الخطاب، تعتبر العودة إلى الإسلام هي الحل الوحيد للآزمات والتحديات الراهنة التي تعاني منها البشرية، من هنا فإن الهدف الأساسي لهذا الخطاب هو إعادة بناء المجتمعات الإسلامية وفق الإسلام الصحيح، وهذا ما سعى إليه الشهيد سليمان وكرس له حياته وأدى واجبه على هذا الصعيد بأفضل وجه. ومما لاشك فيه أن جميع مخططات ومشاريع الاستكبار للبلدان الإسلامية كانت ومازالت تهدف إلى إثارة الصراع والقتال والفتن بين المسلمين ليقتل ويدمر بعضهم البعض. إلى جانب ذلك نلاحظ أن أهم أهداف إثارة هذه الفتن والصراعات هو صرف انتباه العالم الإسلامي عن الوجود السرطاني (إسرائيل) كي يتمكن الكيان الصهيوني الغاصب من توسيع دائرته الأمنية إلى ما وراء حدود الأراضي الفلسطينية المحتلة. لكن الشعوب الإسلامية استيقظت وتم بذكاء اللواء الشهيد الحاج قاسم سليمان توحيد بعض طاقات وإمكانات العالم الإسلامي في محور واحد (محور المقاومة).

وقد أعلن الحاج قاسم سليمان في كلمته التي القاها في ملتقى اليوم العالمي للمساجد عام ٢٠١٧م "إننا نواجه اليوم خطرين. أحدهما داخلي وهو الفتنة الدينية والآخر خارجي وهو الهجوم على العالم الإسلامي. السعودية وجيش الإسلام وجيش الحر والجماعات

ضحى بحياته النبيلة للإسلام وشعوب العالم الإسلامي حتى تبقى راية الإسلام خفاقة. وفي الختام، لا بد من القول إنه على الرغم من أن الأعداء لم يتوقفوا عن خططهم العدائية ضد الإسلام منذ عهد رسول الله، ولكن بعون الله تعالى وبفضل القيادة الحكيمة للإمام الخميني والإمام الخامنئي والقيادة الميدانية للشهيد سليمان والشهيد أبو مهدي المهندس والأمين العام لحزب الله اللبناني وبقيادة قادة المقاومة الفلسطينية والحشد الشعبي وأنصار الله، تم إفشال واحباط مؤامراتهم ومخططاتهم العدوانية الواحدة تلو الأخرى، وظلت راية الإسلام خفاقة بكل عزة وقوة وستبقى هكذا من الآن فصاعداً.

عقبة أم المشروعين الأمريكي والإسرائيلي في إعادة تشكيل المنطقة على شاكلتهما. وأشار إلى أن الحاج قاسم هو سيد شهداء المقاومة، و هو شهيد القدس وشهيد فلسطين". الحقيقة أن الحاج قاسم يعتبر من أعظم الشخصيات التقريبية في العالم الإسلامي، فقد غير نظرة العالم الإسلامي تجاه الشيعة والثورة الإسلامية في إيران. وبحسب تعبير القائد المعظم الإمام الخامنئي: "الآن في العالم الإسلامي، أينما تكون هناك نية لمقاومة الاستبداد المتعطر، سيكون رمزها واسمهما الحركي هو الشهيد سليمان". فلم يكن الشهيد حاملاً للواء الإسلام في العالم فقط، بل أنه أدرك حقيقة أعداء الإسلام وكرس حياته كلها لمواجهتهم، وأخيراً

حكومة الكيان الصهيوني المحتل بسبب مواقفه وممارساته المناهضة للأستكبار واحباطه للمؤامرات والمخططات اللامشروعة للمستكبرين وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأميركية، لدرجة أن سلطات الولايات المتحدة والكيان الصهيوني قاموا مراراً وتكراراً بتعيين جائزة ومكافأة لأغتياله.

لكن الحاج قاسم لم يترك الفلسطينيين وحدهم. ويقول الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد النخالة في هذا المجال: "الحاج قاسم سليمان كان حاضراً شخصياً في حروب غزة وكان يبقى في الليل مستيقظاً مع مقاتلي المقاومة وكان قلقاً عليهم من شدة الهجمات. وفي فلسطين، كان الحاج قاسم يستيقظ معنا لصلاة الفجر ويصلي خلف إمام الجماعة السني، وكان هذا السلوك طبعياً لنا جميعاً. فقد كان لكل شخص عقيدته إيمانه وكان الجميع يعمل بجد من أجل الإسلام. وفي كلمته التي ألقاها خلال الملتقى الذي عقد في طهران بمناسبة الذكرى الثانية لاستشهاد قائد قوة القدس الحاج قاسم سليمان وأبو مهدي المهندس ورفاقهما، أشاد الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد النخالة، بالدعم الذي قدمه الشهيد قاسم سليمان لفصائل المقاومة والقضية الفلسطينية خلال السنوات الماضية وقال: إن الحاج قاسم كان على رأس مجاهدي فلسطين مدافعاً عن القدس وعن فلسطين وعن شعب فلسطين. وأضاف: "لقد عاش مجاهداً يطلب الشهادة على أرض فلسطين، وما قبلناه يوماً إلا وكان يحمل هم فلسطين وهم الناس والوحدة والجهاد، كانت تستغرقه أدق التفاصيل كأنه ذاهب إليه"، مؤكداً بأن الصواريخ التي ضربت عاصمة الكيان الصهيوني لأول مرة بأيدي فلسطينية كان الشهيد قاسم سليمان شخصياً هو من أشرف على إيصالها لمجاهدي فلسطين.

وتابع قائلاً: "من موقعي أشهد أمام الله والتاريخ والأمة أن يوم رحيل الحاج قاسم كان الفلسطيني الأول والإسلامي الأول الذي كان يقف حاملاً هم فلسطين، وهم القدس"، لافتاً إلى أن دم قاسم سليمان سقى شفاً لأنه كان

